

مفاهيم القرآن

(234) أَنْ يُؤْمَلَ وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) . (1) ما ذكرنا من الصفات الثلاث هي من أبرز الصفات التي يتحلّى بها أولياؤه سبحانه، ونجد هذه الصفات مجتمعة في أهل البيت - عليهم السلام- في سورة واحدة، يقول سبحانه: (يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَدَيْهِمْ أَسْوَاقٌ يَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنْ زِلَّ مَا نُطْعِمُكُمْ لِرِجْلِهِ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا * إِنْ زِلَّ نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبْدُوسًا * قَمَطَرِيرًا) . (2) فقله سبحانه: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) إشارة إلى إثارة الغير على أنفسهم، والضمير في (عَلَى حُبِّهِ) يرجع إلى الطعام أي انهم مع حبهم للطعام قدّموا المسكين على أنفسهم، كما أن قوله: (يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَدَيْهِمْ...) إشارة إلى صلابتهم في طريق إقامة الفرائض. ثم قوله: (وَيَخَافُونَ يَوْمًا) إشارة إلى خوفهم من عذابه سبحانه يوم القيامة. وقد نقل أكثر المفسرين لو لم نقل كلامهم، أن الآيات نزلت في حق أهل البيت - عليهم السلام- . روي عن ابن عباس (رض) أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله - صلى الله عليه وآله - في أُناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما، إن شافهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفا وما _____ (1)الرعد: 21. (2) الانسان: 7 - 10.